

الفكر السلفي وانعكاساته في تركيا

يعقوب جايماز أوغلو*

تاريخ القبول: 19/02/2021

تاريخ الحضور: 10/09/2020

الإشارة: جايماز أوغلو، يعقوب، "الفكر السلفي وانعكاساته في تركيا"، دراسات الشرق الأوسط، 13-2 (2021): 215-231

معرف الأغراض الرقمي: 10.47932/ortetut.808363

ملخص

لا يزال الفكر السلفي وانعكاساته محط أنظار الأوساط الأكاديمية والسياسية والأمنية لارتباطه بجوانب دينية واجتماعية من جهة، وبعده الأمني من جهة أخرى. وإن كانت مظاهر الفكر السلفي وانعكاساته في المجتمعات مختلفة بحسب خصوصيات تلك المجتمعات ونتيجة مواقف السلطات الأمنية حيالها، إلا أننا نجد الفكر السلفي منتشرًا في كافة الدول الإسلامية بما فيها الجمهورية التركية.

ويقدم هذا البحث نبذة عن حالة الدين والتعليم الديني في تركيا، ويتحدث عن ظهور الفكر السلفي وانعكاساته، وموقف الدولة حيال التيارات السلفية. ولا يتطرق البحث إلى تاريخ السلفية من حيث النشأة والتطور وأبرز الشخصيات السلفية، بينما يركز على الحالة التركية في السنوات الأخيرة. ويسعى البحث إلى استنتاج مدى تقبل الفكر السلفي لدى المجتمع التركي إلى جانب موقف الدولة من التيارات السلفية.

كلمات مفتاحية: السلفية، الفكر السلفي، السلفية الفكرية، السلفية القتالية.

* طالب دكتوراه، جامعة سكاريا، تركيا، ycaymazoglu@gmail.com، ORCID: 0000-0002-4250-8916

Türkiye’de Selefi Düşünce ve Yansımaları

Yakup CAYMAZOĞLU*

Geliş tarihi: 09/10/2020

Kabul tarihi: 19/02/2021

Atf: CAYMAZOĞLU, Y., “Türkiye’de Selefi Düşünce ve Yansımaları”, Ortadoğu Etütleri, 13-2 (2021):215-231

DOI: 10.47932/ortetut.808363

Öz: Selefi düşünce ve yansımaları, bir yandan din ve toplum ile olan ilişkisi diğer yandan güvenlik boyutu nedeniyle akademik, politik ve güvenlik alanlarının ilgi odağı olma özelliğini her zaman korumuştur. Her ne kadar selefi düşüncenin görünüm ve yansımaları toplumların özelliklerine ve güvenlik otoritelerinin tutumlarına göre bir toplumdaki diğerine farklılık gösterse de bu düşüncenin Türkiye Cumhuriyeti dâhil tüm Müslüman ülkelerde var olduğu bilinmektedir.

Bu çalışma, Türkiye’de din ve dini eğitim hakkında özet bilgi vermekle beraber selefi düşüncenin ortaya çıkışı ve yansımaları ile devletin selefi akımlara karşı tutumunu konu almaktadır. Makalede selefilik doğuşu, gelişimi ve en bilinen selefi şahsiyetler gibi selefilik tarihi konularına yer verilmemiş, son yıllarda Türkiye’deki duruma odaklanılmıştır. Araştırma, selefi düşüncenin Türk toplumunda ne denli kabul gördüğünü ve devletin selefi akımlara karşı pozisyonunu ortaya koymaktadır.

Anahtar Kelimeler: Selefilik, Selefi Düşünce, Fikri Selefilik, Savaşçı Selefilik.

* Doktora Öğrencisi, Sakarya Üniversitesi, TR, ycaymazoglu@gmail.com, ORCID: 0000-0002-4250-8916

Salafi Thought and Its Reflections in Turkey

Yakup CAYMAZOĞLU*

Received: 10/09/2020

Accepted: 02/19/2021

Citation: CAYMAZOĞLU, Y., “Salafi thought and its reflections in Turkey,” Middle Eastern Studies, 13-2 (2021):215-231

DOI: 10.47932/ortetut.808363

Abstract: Salafi thought and its reflections have always been the center of attention of academic, political, and security fields due to its relationship with religion and society on the one hand, and its security dimension on the other. Although the outlook and reflections of the Salafi thought differ due to the characteristics of societies and the attitudes of security authorities in these societies, this thought is known to be present in all Muslim countries, including the Republic of Turkey.

This article gives an information summary about religion and religious education in Turkey and examines the emergence of the Salafi thought and its reflections and the stance the state takes towards Salafi currents. The article does not touch upon the rise of Salafism and its development as well as other subject matters, such as the best-known historical Salafi figures, but rather focuses only on its situation in Turkey in recent years. The research reveals the extent to which Salafi thought is accepted in Turkish society and the state’s position vis-a-vis Salafi movements.

Keywords: Salafism, Salafi Thought, Intellectual Salafism, Belligerent Salafism.

* Ph.D. Student, Sakarya University Middle East Institute, Turkey, ycaymazoglu@gmail.com, ORCID: 0000-0002-4250-8916

مقدمة:

يحتل موضوع السلفية وانعكاساتها في المجتمعات المسلمة مكانة هامة في الأوساط الأكاديمية والسياسية والأمنية. لأنها تحمل فكرا وإيديولوجية ولها خاصية التأثير والانتشار وخاصية التحول من فكر سلمي إلى عمل قتالي. ويمكن العثور حتى الآن على السلفيين أو رواد الفكر السلفي في العالم فضلا عن العالم الإسلامي بما فيه تركيا. وقد تناولت في هذا المقال موضوع السلفية في تركيا وانعكاساتها في المجتمع التركي في السنوات الأخيرة، متسائلا عن مدى تأثير السلفية في المجتمع التركي ومدى تجاوب هذا الأخير معها وكذلك موقف الدولة منها.

وانتبت في بحثي المنهج التاريخي - التحليلي، وقسمته إلى ثلاثة فصول، تناولت في الفصل الأول مفهوم الدين والتعليم الديني في تركيا الحديثة، بينما خصصت الفصل الثاني لدخول السلفية إلى تركيا، ثم أتممت بحثي بالحديث عن موقف الدولة من السلفيين القتاليين وأنهيت بخاتمة لخصت فيها نتائج بحثي.

الفصل الأول

مفهوم الدين والتعليم الديني في تركيا الحديثة

قبل الخوض في موضوع السلفية ومدى حضورها في تركيا وموقف الدولة منها، لا بد تسليط الضوء على وضع الدين والمجتمع المسلم وموقف الدولة منهما في العقود الأولى من تأسيس الجمهورية التركية.

كان المجتمع التركي ولا يزال متأثرا بالعلماء والجماعات الإسلامية ذات الطابع الصوفي عبر التاريخ. وكان الأمر كذلك عندما تم إلغاء الخلافة الإسلامية العثمانية وحل محلها نظام جمهوري في بدايات القرن العشرين. وعملت الجمهورية التركية الحديثة على قطع صلة المجتمع بالتيارات والجماعات الإسلامية التقليدية ساعية إلى ملء الفراغ عبر تأسيس مؤسسة دينية حكومية بهدف تغطية احتياجات المجتمع الدينية، إلا أن المجتمع لم يقطع صلته بالجماعات الإسلامية وشيوخ المدارس التقليدية والطرق الصوفية في ارتواء سلوكيات الدين والأخلاق. وفي المقال، كان الفكر القومي وكذلك الفكر الغربي يروج لهما في البلاد بشدة. وكانت تلك المدارس التقليدية وزوايا الطرق الصوفية تنتشط في شكل أوقاف مستقلة عن الدولة، وتخوض معركة البقاء بانتهاج أسلوب مسالم حريصة على ألا تتدخل في شؤون الدولة ولا تتصادم معها.

ولكن السلطة لم تترك تلك الجماعات الدينية وشأنها رغم أنها صوفية الطابع واعتبرتها خطرا عليها حيث قامت بسن قانون في 1925/11/30 يقضي بخلق الزوايا والتكايا الصوفية في البلاد، بينما استمرت المدارس الدينية التقليدية لأداء دورها الديني - الاجتماعي في الخفاء إلى أن تم منع التعليم الديني في المدارس التقليدية أيضا بداية من 1933 إلى غاية 1947¹. ولم تستسلم الطرق الصوفية والجماعات الإسلامية في تلك الفترة لقرارات الدولة ولم تتخل كليا عن مهمتها في التعليم الديني طالما وجدت حاضنة لها في المجتمع التركي. كما أن الدولة كانت متسلطة عليها في المناطق الحضرية غالبا دون الضواحي والأرياف.

¹ Şaban Sitembölükbaşı, *Türkiye'de İslam'ın Yeniden İnkişafı*, İstanbul, 1995, s. 21-24

ومع بدء حملات التنمية الاقتصادية والصناعية فيما بين 1950 و1960، الفترة التي انتقلت فيها تركيا من المجتمع الزراعي إلى المجتمع الصناعي، شهدت تركيا ظاهرة نزوح من الأرياف إلى المدن، وظهور مناطق سكنية عشوائية في ضواحي المدن إلى جانب هجرة عدد كبير من العمال الأتراك إلى أوروبا. وقد حمل هؤلاء معهم سلوكهم الديني الإسلامي الذي كان للجماعات الإسلامية والطرق الصوفية دور بارز فيه. وكانت الدولة في الواقع عاجزة عن حل جميع المشاكل الاجتماعية – الاقتصادية مما أدى إلى غيابها في بعض الساحات وحضور الجماعات الإسلامية في بعض منها². مع مرور الوقت ومع عدم حدوث مواجهات بين الدولة والجماعات الإسلامية المنعزلة عن النشاط السياسي، سمحت الدولة لها بممارسة بعض نشاطاتها استناداً إلى المادة 24 من دستور عام 1982³.

كانت الجماعات الدينية في تركيا متعددة ومتنوعة، ومن أكثرها انتشاراً في أرجاء الأناضول وكذلك في مدينة إسطنبول، جناح الخالدية المجددة للطريقة النقشبندية الذي جمع بين التعليم المدرسي التقليدي والتربية الصوفية، ومن أبرز شيوخها السابقين: أحمد ضياء الدين كوموشخاني (ت. 1893) الذي كان مشهوراً في مدينة إسطنبول ومحمد لطفي أفندي الألوازي (ت. 1956) الذي اشتهر في مدينة أرضروم وضواحيها. كما أن الطريقة الصوفية النقشبندية وكذلك القادرية والمولوية كانت من الطرق الصوفية المنتشرة في مختلف المدن التركية. وأما من بين الجماعات العلمية التي انتشرت في تلك الفترة فنجد من أشهر علمائها سعيد النورسي (ت. 1960) وتعرف جماعته بـ "الجماعة النورية" وسليمان حلمي توناخان (ت. 1959) الذي تعرف جماعته بـ "الجماعة السليمانية"⁴ اليوم.

ويبدو أن الدولة قد أدركت فيما بعد أن منع التعليم الديني وكذلك الزوايا للطرق الصوفية يزيد من عدم تجاوب الشعب معها ومع أومارها، بل تؤدي إلى ظهور هياكل دينية خفية تزرع بذور الكراهية تجاه الدولة والميل نحو العنف، ولذا بدأت تهتم بالتعليم الديني بداية من 1947⁵. ومع مرور الوقت أخذ دور الطرق الصوفية والجماعات الإسلامية في المجتمع التركي يتقلص تدريجياً مع ازدياد عدد مدارس القرآن الكريم ومدارس الأئمة والخطباء التابعة للدولة. وأصبحت سمعة الدولة في نظر المجتمع تتحسن شيئاً فشيئاً لتصبح الجهة الرسمية الملبية لاحتياجات الشعب الدينية والمعنوية.

في الوقت الذي ركزت الدولة على بسط نفوذها في الجانب التعليمي الديني لم تلجأ إلى محاربة تلك الجماعات الإسلامية والطرق الصوفية، بل سمحت بنشاطاتها وبقيت تراقبها من بعيد. كما أن الجماعات المعترية والمنتشرة في تركيا تعاملت مع النظام العلماني بذكاء ولم تلجأ إلى العنف نظراً

² Ocak A.Yaşar, "Günümüz Türkiye Müslümanlığına Genel Bir Bakış", *Türkiye Günlüğü*, Temmuz-Ağustos 1995, s.92

³ تنص الفقرة الرابعة من المادة 24 من دستور عام 1982 على ما يلي: "إن التعليم الديني والتربية الأخلاقية تجري تحت إشراف ومراقبة الدولة. وتدرج مواد التعليم الديني والتربية الأخلاقية ضمن المواد المقررة الإلزامية في مؤسسات التعليم الابتدائي والإعدادي. وأما التعليم والتربية الدينية فيما عدا ذلك فإنما يمكن بناء على رغبة الأفراد أنفسهم أو رغبة الممثلين القانونيين (أولياء الأمور) لصغار السن". انظر لتفسير ومناقشة هذه الفقرة من الدستور:

Kemal Gözler, *1982 Anayasasına Göre Din Eğitimi ve Öğretimi*, Adalet Yayınevi, Ankara, 2010, s.317-334.

⁴ M.Saffet Sarıkaya, "Cumhuriyet Dönemi Türkiye'sinde Dini Tarikat ve Cemaatlerin Toplumdaki Yeri", *SDÜ Fen Edebiyat Fakültesi Sosyal Bilimler Dergisi*, Yıl 1998, Sayı 3, s. 95-97

⁵ تم سن قانون "توحيد التدريسات" في 3 مارس 1924 الذي يسمح بالتعليم الديني وفتح كليات الإلهيات (كليات الشريعة) في تركيا. انظر:

Zeki Salih Zengin, "Tevhid-i Tedrisat Kanunu'nun Hazırlanmasından Sonraki İlk Dönemde Uygulanışı ve Din Eğitimi", *İSAM, Dini Araştırmalar*, Mayıs-Ağustos 2002, c.5, s. 81-106

طبيعتها المتصوفة والمسالمة من جهة، ولمعرفتها بقوة الجيش التركي والسلطات الأمنية ذات التوجه العلماني القوي من جهة أخرى.

لا يعني ذلك أنه لم تحدث مواجهات بين الدولة والجماعات الإسلامية إطلاقاً، بل حدثت في بداية تأسيس الجمهورية بعض محاولات المقاومة والتمرد ضد النظام الجمهوري الجديد، من أشهرها تمرد الشيخ محمد سعيد (يعرف بالشيخ سعيد أو الشيخ سعيد الكردي) الذي كان له نفوذ لدى العشائر الكردية حيث أطلق عصياناً مسلحاً في 13 فبراير 1925 ضد الجمهورية الحديثة بشعارات الخلافة ونصرة الدين الإسلامي، إلا أنه تم إخماد العصيان من قبل الجيش وإعدام الشيخ سعيد في 29 أبريل 1925 بقرار من محكمة الاستقلال في مدينة ديار بكر⁶. وكانت محاكم الاستقلال آنذاك بمثابة جلد تصدر أحكام إعدام في حق كثير من العلماء والوجهاء والمسؤولين بتهم مختلفة⁷ إذا ما لاحظت فيهم تجاوزاً للحدود التي رسمتها الدولة العلمانية الحديثة لعامة المجتمع وخاصته.

ولهذا فإن جل الجماعات الإسلامية في تركيا الحديثة خلال القرن العشرين لم تتصادم مع الدولة حفاظاً على البقاء، لا سيما بعد الكشف عن تجارب مريرة مع الدولة بعد أن أيقنت أن هذه الأخيرة لا تتردد في التعامل معها بالعنف عند الاقتضاء. ولذا، انتهجت تلك الجماعات الإسلامية وكذا الطرق الصوفية سياسة عدم التصادم مع الدولة والتكيف أصلاً مع خصوصية المجتمع التركي المسلم المتصوف وفقاً لمحدداته التقليدية. وهذا لا يعني أن المجتمع التركي المسلم كان متأثراً من الناحية الدينية بالديناميكيات الداخلية ولم تتأثر إطلاقاً بالأفكار والإيديولوجيات الدخيلة على المجتمع.

الفصل الثاني دخول السلفية إلى تركيا

لعل ما يتبادر إلى الأذهان أو ما يروج له البعض بأن السلفية هي الاقتداء بالرسول (ص) والصحابة الكرام، والتابعين، وتابعي التابعين الذين يسمون بالسلف، وذلك استناداً إلى الحديث الذي ورد في الصحيحين البخاري ومسلم عن ابن مسعود رضي الله عنه أنه قال: قال رسول الله (ص) " خير القرون قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم... إلخ الحديث"⁸. وفي حديث آخر جاء في صحيح مسلم عن عائشة رضي الله عنها قالت: سألت رجل النبي (ص): أي الناس خير؟ قال: " القرن الذي أنا فيه، ثم الثاني، ثم الثالث"⁹. كما يشدد رواد هذا التعريف على أن السبق الزمني ليس كافياً في تعيين السلف، إذ لا بد أن يضاف إلى هذا، موافقة السلف للكتاب والسنة وفهم الصحابة أي المقصود بهم السلف الصالح ليخرج بذلك السلف الطالح ممن كان في زمنهم، ولم يكن على فهمهم ومنازلهم¹⁰.

وإذا أخذنا بهذا التعريف البسيط للسلفية فيمكن أن نقول عن الجماعات الإسلامية والطرق الصوفية في تركيا التي تؤكد على اتباع الكتاب والسنة والاقتداء بهدي الرسول والصحابة ومن تبعهم

⁶ Nurgün Koç, "Şeyh Sait Ayaklanması", *Turkish Studies*, Volume 8/2, Winter 2013, p. 153-166

⁷ حول محاكم الاستقلال انظر:

Ahmet Turan Alkan, *İstiklal Mahkemeleri*, Ağaç Yayıncılık, İstanbul 1993

⁸ البخاري 5/ رقم 2626، مسلم 4/ رقم 2544

⁹ مسلم 4/ رقم 2536

¹⁰ عبد الله بن عبد الرحيم البخاري، ما هي السلفية، دار الاستقامة، الطبعة الأولى 2012، ص 17.

بأنها سلفية بحتة على المستوى الفكري. ولا حاجة إذن لاستخدام كلمة السلفية التي توحي بوجود اختلاف بينها وبين الجماعات الإسلامية التي نشأت في تركيا، كما لا معنى لمحاولات نشر الفكر السلفي داخل المجتمع التركي الذي يؤمن أصلاً بتلك المبادئ. ولكن عند النظر إلى السلفية واتجاهاتها اليوم نرى بأن الأمر ليس كذلك. كما لا توجد سلفية موحدة في العالم الإسلامي ولو اتفقت أقوالها واستدلالاتها في كثير من الأحيان، إذ لها اتجاهات وأقسام.

وقد حاول الباحثون والدارسون تحديد وتشخيص أقسام السلفية حسب اتجاهاتها واختلافاتها. وبرأيي يمكن تقسيم السلفية - وفقاً لما جاء في العديد من الكتب والمقالات - إلى: السلفية التقليدية والسلفية الإصلاحية والسلفية الجهادية (القتالية)¹¹. وأنا أفضل تجنب استخدام عبارة "السلفية الجهادية" حفاظاً على أصل المدلول الفقهي الإسلامي لكلمة الجهاد على عكس اليوم الذي باتت تستخدم بمعنى العمل الإرهابي بعد ظهور تنظيمات إرهابية تطلق على أعمالها الإجرامية اسم الجهاد مثل القاعدة وداعش وغيرهما واستغلال ذلك ذريعة من قبل الغرب من أجل تشويه سمعة الإسلام والإساءة إليه. إذن يمكن على سبيل المثال استخدام عبارة "السلفية الثورية" بدلاً من "السلفية الجهادية" كما اختارها الباحث التركي حلمي دمير¹² أو "السلفية المسلحة" أو "السلفية المليشوية" أو "السلفية القتالية" وغيرها. أما أنا، فأفضل استخدام كلمة السلفية القتالية وسأتناولها بهذا المسمى.

المبحث الأول: السلفية الفكرية التقليدية في تركيا

إن قصة دخول الفكر السلفي التقليدي إلى تركيا هي القصة المماثلة تقريبا في البلدان العربية والإسلامية الأخرى. وكان دخوله عن طريق الطلاب الأتراك الدارسين في المملكة العربية السعودية أو عن طريق قدوم بعض الشيوخ السلفيين من العالم العربي واستقرارهم فيها بهدف نشر الفكر السلفي.

وأما الطلاب الأتراك الذين درسوا في المملكة العربية السعودية خاصة في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة فقد رجع بعضهم متأثرين بالفكر السلفي بعد دراسة علم الحديث والمسائل العقائدية ومن بينهم الكاتب الصحفي المعروف إسماعيل ياشا وعبد الرحمن كوتلوآي وغيرهما. وهؤلاء وإن تلقوا المنهج السلفي في تعليمهم وتأثروا به إلا أنهم بعد العودة تأقلموا مع واقع المجتمع التركي الذي تقبلهم ولم يكونوا متعصبين.

وأما قدوم بعض الشيوخ والأئمة السلفيين إلى تركيا بهدف نشر الفكر السلفي عبر الإقامة والعيش فيها فنجد من أشهرهم الشيخ عبد الله الأثري وهو تركماني عراقي الأصل ويعرف في تركيا باسم عبد الله يولجو (Abdullah Yolcu)، يعيش في تركيا لسنوات طويلة، ويقم في إسطنبول. وقد صرح في لقائه مع أحد المواقع العربية السلفية في الإنترنت عن سبب قدومه إلى تركيا وفعالياته فيها قائلاً: " وقد أيقنا بعدم وجود مراجع أصولية في تركيا، فقررنا إنشاء دار نشر، نترجم من خلالها الكتب الصحيحة لنشر مذهب أهل السنة والجماعة، والحمد لله مكثنا 17 سنة تقريبا ونحن نعمل على ذلك، أسسنا خلالها الدار، ونشرنا من 65 - 70 مطبوعاً بين كتاب ومجلد وكتيب، ولدينا 35 مطبعة، ونحافظ على الصدقات، الأعضاء، الأشرطة، ونحافظ على نخبات الكتب، والعقيدة، والدعوة

¹¹ للاطلاع على تفاصيل هذه الأقسام انظر مثلاً: د. بشير موسى نافع، د. عز الدين عبد المولى، الحواس تقيّة، الظاهرة السلفية: التعددية التنظيمية والسياسات، مركز الجزيرة للدراسات، 2014.

¹² Hilmi Demir, "Selefilik Kimdir? Selefilik Nedir?", 21. YY Türkiye Enstitüsü, 30.06.2014

والمناهج الصحيح، وعرض ما ليس فيه مواجهات أو اختلاف، أي أننا نحاول عرض الإسلام الصحيح دون مواجهة مع الآخر، إلا إذا اضطررنا للمواجهة أو الرد على بعض الأفكار المضللة بطرق غير مباشرة، أي أننا على سبيل المثال لا نقول "إن العقيدة الماتريدية هي عقيدة خاطئة وغير صحيحة"، بل نروج لكتاب يحوي العقيدة الصحيحة، ونقول فيه "إن هذه العقيدة هي عقيدة أبي حنيفة"، فالقارئ التركي يقرأ هذا الكتاب ويبدأ يشعر أن العقيدة الماتريدية غير صحيحة، والحمد لله خلال العشرين سنة قطعنا شوطا كبيرا، فقبل 13 - 15 سنة، لو سألتني كم عدد السلفيين الموجودين المستوعبين لأصول دينهم، لقلت لك إنهم لا يتعدون أصابع اليد، أما الآن، فإن الذين نعرفهم أكثر من ألف، والذين لا نعرفهم ربما أكثر، والزيادة مستمرة ما نعرف منهم ومن لا نعرف"¹³

فقد قام عبد الله الأثري بنشر العديد من كتب السلفية مترجمة إلى اللغة التركية في مكتبة الغرباء الواقعة بمدينة إسطنبول¹⁴. وهذه المكتبة المدعومة من السلفية السرورية ممثلة بشيخها محمد سرور زين العابدين، تعد من أهم الأماكن التي تقوم بنشر السلفية ثقافة وفكرا. وقامت هذه المكتبة مؤخرا بترجمة كتاب التوحيد لابن عبد الوهاب إلى اللغة التركية، وكتاب الأصول الثلاثة لابن عثيمين وهو من الكتب التأسيسية للفكر السلفي المعاصر. وقامت أيضا بترجمة بعض كتب ابن تيمية.

من المحاولات السلفية أيضا، وإن لم يكن الداخل التركي هدفا أساسيا لهم، إنما هو هدف ثانوي ضمن صورة أكبر، هو دخول حاكم المطيري ومجموعته إلى الساحة التركية، واعتبارها منطلقا لساحات أخرى سورية أولا وليبية ومصرية ثانيا، وتم تأسيس ما يسمى "مؤتمر الأمة للتعاون العربي التركي"، كمظلة لبعض المشاريع التي يقوم بها حاكم المطيري، وهو السلفي الذي يملك درجة الدكتوراه في علم الحديث، ومؤلف الكتاب الشهير "الحرية أو الطوفان"¹⁵.

وإن حاول شبوخ السلفية نشر الفكر السلفي في تركيا، إلا أنه لقي تصديا كبيرا من شبوخ الجماعات الإسلامية ذات التوجه الصوفي إلى جانب الطرق الصوفية المنتشرة في تركيا. ومن بين تلك الجماعات على سبيل المثال لا الحصر، جماعة إسماعيل أغا¹⁶ التي تحارب السلفية في تركيا بشدة، حتى إنه ادعى أحد شبوخ المشهورين في الأونة الأخيرة وهو أحمد محمود أونلو المعروف بـ "الإمام ذو العبادة" في لقاء تلفزيوني مباشر أن في تركيا ما بين 10 آلاف و20 ألف سلفي، وهم في حالة تأهب للتسلح في أي لحظة، وأن حوالي ألفين سلفي قد تسلحوا وأن هناك حوالي 150 جمعية تركية ذات انتماء سلفي¹⁷.

ثم لا ننس أن الوضع الديني الداخلي في تركيا قد تغير ويتغير أيضا، حيث انقضت تلك الأيام التي كان الأتراك يعتبرون فيها أنفسهم قادة الهوية الإسلامية بكل معانيها التقليدية في آسيا الوسطى.

¹³ حوار مع الناشط السلفي في تركيا الشيخ عبد الله الأثري تاريخ الدخول: 2007/3/3، <http://www.almoslim.net/node/86793>

¹⁴ لاطلاع انظر موقع المكتبة باللغة التركية، تاريخ الدخول: 2017/9/22، www.guraba.com.tr

¹⁵ عبد الله الرحمون، محاولات الحضور السلفي في تركيا، تاريخ الدخول: 2015/09/06، <https://alkhaleejonline.net>

¹⁶ جماعة إسماعيل أغا: جماعة إسلامية ذات توجه تصوفي سميت بإسماعيل أغا نسبة إلى مسجد "إسماعيل أغا" الموجود في إسطنبول والذي كان مؤسس الجماعة وإمام هذا المسجد الشيخ محمود أوسطا عثمان أوغلو يعقد حلقات علم ووعظ وإرشاد فيه في الفترة ما بين 1954 و1996. ويعتبر الشيخ محمود أفندي من شبوخ الطريقة الصوفية القشتيندية وهو يمثل الحلقة الذهبية الـ 36 لهذه الطريقة. وتقوم الجماعة بتعليم المذهب الحنفي والعقيدة الماتريدية وفقا للمنهج التعليمي الديني التقليدي في عهد الدولة العثمانية. يمكن الاطلاع على مزيد من المعلومات عن الجماعة وأرائها في موقعها الرسمي باللغة التركية، تاريخ الدخول: 2018/4/15

www.ismailaga.com.tr

¹⁷ "Cübbeli Ahmet Hoca Haber Türk TV'de Selefilikle ilgili soruları yanıtladı", *Haber Türk*, 29.09.2020. <https://www.haberturk.com/cubbeli-ahmet-hoca-haberturk-tv-de-selefilikle-ilgili-sorulari-yanitladi-2816264>

وفي الواقع من يزور تركيا ويرى أتباع هذه الجماعة المنتشرة في عموم تركيا وفي مناطق فاتح وتشارنشامبه بمدينة إسطنبول وجوارها قد تعتبرها جماعة سلفية نظرا لاهتمامها بنفس المظهر الخارجي من لبس جبة وإرسال لحية وارتداء عمامة لدى الذكور وليس الترشف الأسود الواسع لدى النساء إلى جانب حرصهما على ملازمة المساجد في الصلوات الخمسة وإقامة حلقات دروس ووعظ والقيام بالدعوة والإرشاد.

وقد سقطت الخلافة الإسلامية العثمانية وقامت على رفاتها الجمهورية التركية التي تم الإعلان عنها في 29 أكتوبر 1923. وحاولت الجماعات الإسلامية والطرق الصوفية إحياء روح الإسلام التقليدي ولكن إلى حد ما، ثم بدأت هي الأخرى تشهد تراجعاً مستمراً من حيث الاهتمام بها والانتماء إليها¹⁸. وهذا أيضاً يعتبر سبباً آخر مهما في وقوع المسلمين الأتراك اليوم خاصة الشباب منهم في أيدي التيارات الدينية المتطرفة لا سيما المسلحة منها.

وبالرغم من أن السلفية قد حاولت إرساء قواعد وأسس لها في تركيا، إلا أنها رغم حضورها لسنوات طويلة ظلت في إطار محدود بسبب انحصارها في الجانب العلمي وانعزالها عن المجتمع وخصوصياته، وكذلك لاختلاف تركيا عن البيئة والثقافة العربية الحاضنة للسلفية، وحتى إن الأتراك المتأثرين بالفكر السلفي رغم ما يقال عنهم بأن عددهم يتزايد إلا أنهم غير معروفين وغير مؤثرين في المجتمع إلا في نطاق بيئي ضيق.

المبحث الثاني: السلفية القتالية في تركيا

قلنا فيما مضى إن السلفية في تركيا تنقسم إلى السلفية الفكرية التقليدية والسلفية القتالية على وجه الخصوص، غير أن هذا التقسيم لا يعني الفصل القاطع بينهما وإبراء أحدهما عن الآخر. بل إن السلفية القتالية في حد ذاتها متأثرة بالفكر السلفي ولكنها تجاوزت البعد الفكري السلوكي الذي يركز على إصلاح المجتمعات المسلمة بهدف حثهم على التمسك بقرون الصحابة والتابعين والرجوع إلى ما كانوا عليه، وإنما ركزت على أخطاء المسلمين وذنوبهم بايديولوجية انفعالية وحماسية متطرفة حتى بدأوا يؤكدون على ضرورة محاربة العدو (الكفار).

ونرى بأن الفكر التكفيري بدأ ينتشر في تركيا في سبعينات وثمانينات القرن الماضي مع حدوث الثورة الإيرانية في 1979 وتأثيرها على البلدان الإسلامية بما فيها تركيا، حيث أخذت كتب الخميني والسيد قطب والمودودي تنتشر ترجماتها في تركيا مؤثرة على الشباب المسلمين الغاضبين من العلمانيين والجيش إلى جانب فوز حزب الرفاه الإسلامي بقيادة نجم الدين أربكان في الانتخابات المحلية وبعدها في الانتخابات التشريعية الذي كان دافعاً لتحمس المتدينين الأتراك في رغبتهم نحو تأسيس دولة إسلامية في تلك السنوات.

ومعظم الدراسات والمؤلفات ترجع بداية انضمام الأتراك إلى صفوف السلفيين القتاليين إلى ثمانينات القرن الماضي مع شن الاتحاد السوفيتي حرباً على أفغانستان، ولكن ظهور المقاتلين الأتراك وتوجههم إلى خارج البلاد من أجل القتال كان في نهاية ستينات القرن الماضي، وذلك مع تأسيس منظمة التحرير الفلسطينية التي بدأت تقاوم إسرائيل. وبدأ الأتراك ينضمون إلى صفوف الجبهة ويتوجهون إلى معسكرات التدريب الواقعة في وادي البقاع بלבان¹⁹.

وفي ثمانينات وتسعينات القرن الماضي توجه المقاتلون الأتراك إلى البوسنة والشيشان لمناصرة إخوانهم المسلمين. وكان أول شهيد تركي سقط في حرب البوسنة في 22 أغسطس 1992

¹⁸ Selim Kuru, "Türkiye'nin Militan Selefilige Karşı Mücadelesi", *TEPAV Değerlendirme Notu*, N201522, Temmuz 2015, s.2

¹⁹ Aysel Selcan Özdemirci, "Türkiyeli Yabancı Savaşçılar Semineri", *ORMER*, 21 09. 2015

هو سلامي يوردان من مواليه مدينة أغري الواقعة في شرق تركيا. وبعد شهادته سميت الجبهة التي سقط فيها باسمه وتدفق المقاتلون الأتراك بعد ذلك إلى جبهة سلامي يوردان للقتال ضد الصرب²⁰.

لم يكن السبب الرئيسي من وراء توجه الأتراك إلى تلك الجبهات القتالية هو تأثيرهم بالسلفية أو الفكر التكفيري، بل كان بدافع ديني عاطفي لنصرة إخوانهم المسلمين المعرضين للظلم والقتل من قبل القوى الظالمة. ولكن مع احتكاكهم بالمقاتلين الآخرين من السلفيين كانوا يتأثرون بهم ويأخذون أفكارهم ثم يحاولون ترويض هذه الأفكار بعد عودتهم إلى تركيا. وفي الغالب لم تكن هنالك جهة معينة تقوم باستقطاب الشباب الأتراك وإرسالهم إلى جبهات القتال، بل كان هؤلاء الشباب يتحركون عادة بشكل فردي ويبحثون عن وسائل وارتباطات للانضمام إلى صفوف المقاتلين في الخارج.

وقد تغيرت أفكار المقاتلين الأتراك أيضا مع مرور الوقت نتيجة تأثيرهم بالفكر السلفي وكذلك التكفيري حيث أصبحوا يتوجهون في السنوات الأخيرة إلى سوريا بغرض مقاتلة الكفار والإسهام في تأسيس خلافة إسلامية حسب قولهم. وكان غالب الظن أن الأتراك يتوجهون إلى العراق وسوريا للانضمام إلى تنظيم داعش ولكن كشفت الدراسات والأبحاث أن الأتراك يفضلون الانضمام إلى صفوف جبهة النصرة أولا، وتنظيم داعش ثانيا، ومجموعات صغيرة مستقلة أخرى ثالثا. وتتراوح أعمار المقاتلين الأتراك ما بين 20 و30 سنة إلى جانب وجود عدد قليل ممن هم دون الـ 20 سنة. وإن كان أكثر المقاتلين من طبقة اجتماعية واقتصادية فقيرة ومن أوساط متدينة في مدن معروفة بتدين أهلها مثل قونيا وأديامان وبينكول، يوجد من بينهم مقاتلون من طبقة اجتماعية واقتصادية متوسطة وميسورة الحال أيضا. كما يوجد من بينهم طلاب جامعيون وأطباء ومحامون ومهندسون وبعض التجار المفلسين والمدنيين²¹.

ومن بين أسباب توجه المقاتلين الأتراك إلى جبهات القتال أيضا تأثيرهم بشيوخ السلفية القادمين إلى تركيا. وكمثال على ذلك، يقول الناشط السلفي في تركيا عبد الله الأثري: "أما في تركيا ... فكانت ولادة الدعوة بناء، بأن دخلنا بالدعوة السلفية والحمد لله بين الناس. وساعدنا أن بعض الشباب ذهبوا للجهاد في أفغانستان، والتقوا هناك مع عرب سلفيين، ثم جاؤوا ونقلوا تلك الأفكار، وعزز ذلك وجود من عملوا في ألمانيا خصوصا أو في أوروبا عموما، وآخرين درسوا في الجامعة الإسلامية، أو في الأزهر، ثم نقلوا الأفكار عن السلفية إلى الناس، ونحن هنا حاولنا ترشيد هذه الصحوة السلفية، مع العلم أن تركيا بشكل عام تشهد صحوة إسلامية عامة، وبالتالي فإننا نحن نعتبر أنفسنا ننتمي لصحوة في داخل صحوة"²². ونلاحظ في هذا التصريح بأنه كان لشيوخ السلفية دور مؤثر في توجيه الشباب إلى جبهات القتال بطريقة مباشرة مثلما صرح به الشيخ عبد الله الأثري ولو كان يتحدث عن أفغانستان تحديدا أو بطريقة غير مباشرة نتيجة جمعهم بين السلفيين الملتفتين حولهم ممن يحملون أفكارا ومواقف متفاوتة عن السلفية.

وكمثال لقصة التأثير بالفكر السلفي القتالي بين صفوف الشباب الأتراك، نجد الطالب التركي أنس (لم يرد أهله ذكر لقبه) في الصف الثاني بكلية الحقوق في جامعة إسطنبول. وذكر أهله أنه لما قتل الشيخ أحمد ياسين مؤسس حماس من قبل إسرائيل قام أنس بتعليق صورة كبيرة للشيخ في غرفته

²⁰ Ayhan Demir, "İlk Bosna Şehidimiz: Selami Yurdan", *Yeni Akit*, 19.08.2015

²¹ Tuncay Kardeş, "Türkiyeli Yabancı Savaşçılar Semineri", *ORMER*, 21 Ekim 2015

²² حوار مع الناشط السلفي في تركيا الشيخ عبد الله الأثري، تاريخ الدخول: 2010/3/18

<http://www.almoslim.net/node/86793>

كتب عليها " الشهيد ". وكان الشيخ ياسين بمثابة بطل لدى أنس البالغ من العمر 22 سنة. وكان أهله يخافون عليه من وقوع أنس في أيدي جماعات إسلامية متطرفة. وذات يوم قال أنس لأمه مشيراً إلى صورة الشيخ ياسين : " أنزلي صورة هذا الكافر " وأمام نظرة أمه المستغربة أضاف قائلاً: " إن حماس اختار الكفر بصلوغة في السياسة ". وتقول أمه علمنا من الشرطة فيما بعد أن أنس قد تعرف على أصدقاء جدد في إسطنبول من بينهم خالص بابانجوك الملقب بـ " حنظلة " الذي درس في جامعة الأزهر بمصر ثم سافر إلى أفغانستان وقضى وقتاً في معسكرات القاعدة هناك ثم عاد إلى تركيا. وقامت الشرطة التركية بالقاء القبض في مايو 2008 على أنس وحنظلة وغيرهما بتهمة الانتماء إلى القاعدة.²³

والمثال الثاني هو مراد كيزنلر المولود في 1974 بمدينة قونيا. وقد صادف شبابه ثورة الخميني وازدهار أربكان في تركيا وتأثير وانتشار الكتب الإسلامية الثورية للخميني والسيد قطب والمودودي. وقد تأثر مراد كيزنلر بالفكر الثوري الإسلامي وسافر إلى سوريا عديد المرات لتعلم العربية، ونوى في 2001 مع عدد من أصدقائه التوجه إلى أفغانستان مروراً بإيران وباكستان ولكنه لم يتمكن من الوصول فرجع إلى تركيا. وكان يحمل الفكر السلفي من قبيل أبي بصير الطرطوسي وأبي محمد المقدسي حيث يفهم ذلك من خلال ترجماته لكتب هؤلاء السلفيين إلى اللغة التركية، ثم مال نحو السلفية التكفيرية في 2002 وتعلق بالقاعدة وتم إلقاء القبض عليه مع خمسة من أصدقائه في فبراير 2002 في إطار عمليات قوات الأمن ضد القاعدة في تركيا. وتم بعد ذلك إطلاق سراحه ولكنه واصل نشاطاته حتى تم إلقاء القبض عليه مرة أخرى من قبل المخابرات السورية في 2009 بسوريا.²⁴

يستنتج مما سبق، أن انتشار الفكر السلفي لم يكن وليد المجتمع التركي بل كان فكراً مستورداً عن طريق الطلاب الأتراك الدارسين في الخارج مثل السعودية ومصر تحديداً أو قدوم الشيوخ السلفيين من العالم العربي إلى تركيا لنشر الفكر والسلوك السلفي فيها. وأما ما يتعلق بالسلفية المسلحة فقد انتشرت مع الأحداث التاريخية المستهدفة للمسلمين في أفغانستان والبوسنة والشيشان والعراق وسوريا مما كان سبباً لجلب المسلمين الأتراك المتحمسين إلى تلك البلدان لمناصرة إخوانهم ضد العدو ثم التقوا هنالك بالمقاتلين من السلفيين وتأثروا بهم وعادوا إلى تركيا لترويج أفكارهم. وهكذا علينا أن ندرك أن هناك فرقاً بين السلفية الفكرية والسلفية القتالية وإن كانت هذه الثانية تجند جل أعضائها من المتأثرين بالسلفية الفكرية. ولكن كيف كان موقف الدولة التركية حيال السلفيين خاصة القتاليين منهم؟ وهذا محور الفصل القادم.

الفصل الثالث

موقف الدولة التركية من السلفيين القتاليين

لم يكن الفكر السلفي ممنوعاً في تركيا في عامة المجتمع طالما لا يتجاوز حدوده الفكري – العقدي كسائر الأفكار المسموح بها في إطار حرية الفكر والمعتقد في تركيا العلمانية. وكانت الدولة بأجهزة الأمن والمخابرات تراقب أصحابه المتطرفين المغالين والمتأثرين خاصة بالسلفيين القتاليين

²³ Sami Yousofzai ve Ron Moreau, "Türkiye'deki Selefi Cihadi Akımın Analizi", *Newsweek Türkiye*, 2.8.2009

²⁴ Doç. Dr. Halil Aydınalp, "Kural Dışı Dini Bir Yönelim Olarak Çağdaş Tekfir İdeolojisini Anlamak", *Marmara Üniversitesi İlahiyat Fakültesi Dergisi*, Cilt-Sayı:46, Nisan 2014, s.14

مثل القاعدة وتنظيم داعش، وذلك في إطار مكافحة الإرهاب حيث تعتبر السلطات التركية مثل هذه التنظيمات إرهابية. وحسب تقرير مخابرات الشرطة التركية، أن من عوامل انتشار الانتماء إلى التنظيمات ذات التوجه السلفي القتالي كالقاعدة، زيادة عدد المنشورات التي تحت على القتال باسم الجهاد عبر الإنترنت، كما أن مئات المقاتلين الذين يسمون بالمجاهدين بعد رجوعهم من جبهات القتال في الخارج إلى تركيا، حاولوا استقطاب الشباب وزرع الفكر القتالي في عقولهم. وقد اكتشفت الشرطة التركية بعد مدهمة بيوت القاعدة في تركيا عددا من الكتب والمؤلفات والمنشورات وعلى رأسها كتاب " العمدة" للمؤلف المصري عبد القادر بن عبد العزيز و" الحث على الجهاد" و"الجهاد والاجتهاد" و" الديمقراطية دين" و" العمليات الاستشهادية في الإسلام". وبعد البحث توصلت الشرطة التركية إلى أن مراد كيزنلر (الذي تحدثنا عنه في الفصل السابق) هو من قام بطباعة هذه الكتب ونشرها حيث اعترف بأنه طبع حتى الآن 14 كتابا مترجما من العربية إلى التركية، وتمت طباعة عشرات آلاف النسخ منها ووزعت مجانا. كما قامت الشرطة بالكشف عن المواقع الدعائية للسلفية القتالية مثل takva.com, sehadetvakti.com, akidemiz.com, cihateri.net, " elhadid.com, tevhitarslanları.com, davetvecihad.com ve selefıdavet.com وغيرها حيث تم إغلاقها بعد ذلك بقرار من المحكمة²⁵.

ويبدو أن قوات الأمن التركية ما كانت تهتم كثيرا بالخط الذي تمثله القاعدة في تركيا حتى عام 2003 الذي تعرضت فيه تركيا لهجمات إرهابية من قبل القاعدة. وفي الأشهر الأخيرة من نفس السنة تم اعتقال أكثر من 150 مشتبه به في مختلف المدن التركية. كما لاحظت أجهزة المخابرات تنامي عدد المقاتلين الأتراك لدى التنظيمات الإرهابية بالتزامن مع العالم. وفي مقال نشرته صحيفة " Le Monde Diplomatique " الفرنسية في أكتوبر 2008 أن عدد المقاتلين الأتراك في أفغانستان قد ازداد خلال السنتين الأخيرتين حيث تمكنت القاعدة من تأثيرها في تركيا واستقطاب عشرات المقاتلين الأتراك الجدد من صفوف الشباب ولا سيما من بين الجالية التركية في أوروبا. وذكر صاحب المقال أن أحد الأتراك الملقب بـ " أبو حنيفة " في حدود 40 سنة من العمر، أصبح مدربا محترفا لدى القاعدة. وحسب الخبر أن عدد الأتراك في وزيرستان وأفغانستان يتراوح ما بين 300 و1000 مقاتل تركي، ويقوم معظمهم بأعمال انتحارية²⁶.

ورغم كون تركيا بلدا مسلما بغالبية سكانها وعدم مشاركتها مع القوات المحاربة في أفغانستان كعضو في حلف شمال الأطلسي²⁷ وتجنبها من مواجهة القاعدة وداعش في العراق وسوريا بتصاريح مستتفة أو عمليات عسكرية مستهدفة) إلا مؤخرا مع التحالف الدولي ضد داعش فقط) لكنها لم تسلم من هجمات القاعدة وداعش منذ 2003. ومن أبرز هذه الهجمات:

²⁵ Sami Yousofzai ve Ron Moreau, a.g.e.

²⁶ Syed Saleem Shahzad, "The Young Turks of Tora Bora", *Le Monde Diplomatique*, October 2008

²⁷ قامت تركيا بعمليات عسكرية استشارية في أفغانستان في إطار بعثة الأمم المتحدة لتقديم المساعدة إلى أفغانستان، لكونها دولة عضوة في حلف الشمال الأطلسي. انظر لعمليات القوات المسلحة التركية الداعمة للسلام الموقع الرسمي لرئاسة الأركان التركية، تاريخ الدخول : <https://www.tsk.tr/Sayfalar?viewName=BarisiDestekleme> 2020/12/14

1. الهجوم على ديرين يهوديين في منطقتي بایوغلو وشيشلي بمدينة إسطنبول في 15 نوفمبر 2003 مما أدى إلى مقتل 27 شخصا وإصابة 300. وأثبتت الشرطة أن المواطنين التركيين المنتميين إلى القاعدة وهما مسعود تشوبوك وكوكهان ألاتونتاش قد نفذوا هذا الهجوم.
2. بعد الهجوم على الديرين اليهوديين بخمسة أيام تم استهداف مبنى المديرية العامة لبنك HSBC والقنصلية البريطانية في إسطنبول يوم 20 نوفمبر 2003 مما أدى إلى مقتل 30 شخصا من بينهم سفير إنكلترا لدى تركيا روجر شورث وإصابة ما يزيد عن 450 شخصا. وتم إلقاء القبض على بورهان كوش في العراق بتهمة التخطيط باسم القاعدة لهجمات إسطنبول.
3. وفي 11 حزيران 2014، قام تنظيم داعش بالهجوم على القنصلية التركية في الموصل وأسر 49 شخصا من الحراس والموظفين بما فيهم القنصل نفسه. وأطلق داعش سراح الأسرى بعد ثلاثة أشهر.
4. وفي 20 تموز 2015 وقعت عملية انتحارية في قضاء سروج بمدينة أرفاء، استهدفت المتجمعين المؤيدين لكوباني مما أدى إلى مقتل 32 شخصا وإصابة 29 آخرين. وكشفت أجهزة الأمن عن هوية الانتحاري عبد الرحمن ألكوز طالب في جامعة أديامان والبالغ من العمر 20 سنة وانضم إلى صفوف داعش مؤخرا.
5. وفي 10 أكتوبر 2015 وقعت عملية انتحارية من قبل شخصين في العاصمة التركية أنقرة أمام محطة القطار اعتبرت أكبر هجوم إرهابي في تاريخ الجمهورية حيث أدى إلى مقتل 97 شخصا وإصابة 160. وتم الإعلان عقب الحادث بحداد لمدة ثلاثة أيام.
6. وفي 12 يناير 2016 قام شخص من أصل سوري²⁸ منتم إلى داعش بعملية انتحارية وسط السياح الألمان في منطقة سلطان أحمد بمدينة إسطنبول أدى إلى مقتل 10 سياح ألمان وإصابة 15 شخصا²⁹.

ونلاحظ أن تركيا كذلك كانت مستهدفة من قبل التنظيمات الإرهابية الأجنبية مثل القاعدة وداعش ناهيك عن التنظيمات الداخلية مثل PKK و DHKPC رغم اتهامات وادعاءات بعض الدول مثل روسيا وإيران بأن تركيا دعمت تنظيم داعش وسمحت للمقاتلين الأجانب بالمرور عبر أراضيها ولها مصالح تجارية مع داعش في موضوع النفط، حتى إن بعض الاتهامات كانت موجهة إلى الرئيس أردوغان وأفراد أسرته. وتم نفي هذه الاتهامات من قبل الحكومة التركية مع مطالبة الدول والجهات المدعية بتقديم أدلة وحجج تثبت ادعاءاتها³⁰.

²⁸ كشفت قوات الأمن التركية عن هوية الانتحاري، اسمه "نبيل الفضلي" سوري الجنسية، المولود في المملكة العربية السعودية والبالغ من العمر 28 سنة. ونشرت صحيفة "Haber Türk" نقلا عن مصادر الشرطة تفاصيل 26 يوما قضاها الانتحاري نبيل في تركيا قبل تنفيذ العملية. انظر:

"Canlı Bombanın 26 günü", *Haber Türk*, 15.10.2016,

<https://www.haberturk.com/gundem/haber/1180694-canli-bombanın-26-gunu>

²⁹ "İşid kurulduğundan beri Türkiye'ye saldırıyor", *Radikal*, 21.07.2015,

<http://www.radikal.com.tr/turkiye/isisid-kurulduğundan-beri-turkiyeye-saldiriyor-1400940/>, "Türkiye'yi yasa bağan hain saldırılar", *Haber Türk*, 15.10.2015,

<https://www.haberturk.com/yenimedya/haber/1138512-turkiyeyi-yasa-bogan-hain-saldirilar>

³⁰ أوضح رئيس الجمهورية التركية رجب طيب أردوغان أنه سيستقيل عن منصبه في حال وجود علاقة تجارية بين تركيا وداعش، وذلك في رده على سؤال صحفي حول اتهام الرئيس الروسي بوتن تركيا بأنها تشتري النفط من داعش وقال: "إذا ثبت ذلك فإنني لن أبقى في هذا المنصب حتما ولكن أريد أن أسأل بوتن، إذا ثبت خلاف ذلك هل ستبقى في منصبك؟".

"Erdogan: Rusya iddiasını tüm belgeleriyle ortaya koyup ispat etmeli", *Haber Rus*, 27.11.2015, <https://haberrus.ru/politics/2015/11/27/erdogan-rusya-iddiasini-tum-belgeleriyle-ortaya-koyup-ispat-etmeli.html>

في الواقع، كانت تركيا تناشد دول العالم بالتعاون الاستخباراتي معها مشيرة إلى صعوبة مراقبة حدودها البالغ 911 كلم مع سوريا و311 كلم مع العراق، وتعلن بين وقت وآخر عن عدد الموقوفين الأجانب وترحيلهم في حالة الاشتباه بهم. وقد صرح المتحدث باسم الخارجية التركية تانجو بيلكج أن تركيا طلبت من 90 دولة قوائم تضم أسماء أشخاص متهمين قد يحاولون الذهاب إلى سوريا عبر تركيا ووصلت قوائم تحتوي على 7 آلاف 833 شخص، تم ترحيل 1056 شخص بعد إلقاء القبض عليهم وكانوا مدرجين في هذه القوائم³¹. وأفاد رئيس الجمهورية رجب طيب أردوغان للصحفيين يوم 16 يناير 2016 بعد أداء صلاة الجمعة وزيارة مكان الهجوم الإرهابي الأخير في منطقة السلطان أحمد أن تنظيم داعش هاجم تركيا بـ 10 عمليات إلى حد الآن³².

وبالرغم من أن السلطات الأمنية استطاعت الحد عن وجود السلفيين القتاليين في تركيا عبر تتبعهم ومتابعة تحركاتهم وملاحقتهم نظرا لانضمامهم إلى صفوف المنظمات الإرهابية في الغالب مثل القاعدة وداعش، إلا أنه يصعب القول بإخمادهم كليا، إذ تتناول وسائل الإعلام التركية بين وقت وآخر أخبارهم. ولعل آخرها كان إلقاء القبض على أمير داعش في تركيا محمود أوزدن في غرة سبتمبر 2020.³³

نستنتج مما سبق أن السلطات التركية سمحت بالفكر السلفي السلمي مع مراقبته واعتبرت السلفية القتالية من قبيل الإرهاب واعتبرت أصحابها إرهابيين وتعاملت معهم في إطار مكافحة الإرهاب.

خاتمة

حاول هذا البحث إثبات أن دخول الفكر السلفي إلى تركيا كان عن طريق الطلاب الدارسين في الخارج وبقدوم شبوخ السلفية إلى تركيا وكذلك بعودة المقاتلين الأتراك المتأثرين بالسلفية في جبهات القتال في الخارج. وظل الفكر السلفي مسموحا به في تركيا طالما بقي في حدوده الفكري العقدي دون التحول إلى العنف، لكن مهاجمة السلفيين للطرق الصوفية والجماعات الإسلامية التقليدية ذات الأصول الصوفية ومناهضة العقيدة الماتريدية كانت سببا في عدم انتشارها في الأوساط الاجتماعية وبقاء تأثيرها محدودا في المجتمع.

ومع تطور الأحداث في أفغانستان والبوسنة والشيشان والعراق وسوريا، توجه بعض الشباب الأتراك بدافع عاطفي ديني إلى هذه البلدان بهدف نصرة إخوانهم المسلمين المظلومين والمقهورين، وتعرفوا هنالك على السلفية القتالية وأصحاب الفكر التكفيري وتأثروا بهم وانتمى بعضهم فيما بعد إلى تنظيماتهم كالقاعدة والنصرة وداعش وغيرها. وبعد عودتهم إلى تركيا باتوا يروجون للفكر السلفي

³¹ وكالة الأناضول للأنباء، ترحيل 1056 شخصا، 2015/01/21.

“1056 Kişi Sınır Dışı Edildi”, *Anadolu Ajansı*, 21.01.2015, <https://www.aa.com.tr/tr/turkiye/1056-kisi-sinir-disi-edildi/82147Anadolu>

³² “Erdoğan: DAESH'in şimdiye kadar ülkemizde on harekatı oldu”, *NTV*, 15.01.2016

https://www.ntv.com.tr/turkiye/erdogan-daeshin-10-harekatı-oldu,hwgIIPih_0um1YHK-BH2nw

³³ صحيفة " حريات " / وزير الداخلية صوليبيو: تم إلقاء القبض على أمير داعش المزوم في تركيا.

“Bakan Soylu duyurdu: DAESH'in sözde Türkiye Emiri önemli planlarla yakalandı ve tutuklandı”, *Hürriyet*, 01.09.2020, <https://www.hurriyet.com.tr/gundem/son-dakika-haberler-bakan-soylu-duyurdu-deasin-sozde-turkiye-emiri-onemli-planlarla-yakalandi-ve-tutuklandi-41600322>

القتالي التكفيري ويحاولون استقطاب شباب آخرين لتجنيدهم في جبهات القتال. وقد اعتبرت السلطات التركية هذه الفئة من السلفيين المغالين والمتطرفين من قبيل إرهابيين وأفكارهم وأعمالهم إرهابية وتعاملت معهم في إطار مكافحة الإرهاب. وكان السلفيون القتاليون يعتبرون تركيا دار الإسلام في الثمانينات والتسعينات ولكن المنتمين منهم إلى القاعدة وداعش أصبحوا يعتبرون تركيا دار الكفر مع تجويز محاربتها مما كان سببا في تنفيذ القاعدة وداعش عمليات إرهابية في تركيا بداية من 2003.

المراجع

Alkan, Ahmet Turan, İstiklal Mahkemeleri, Ağaç Yayıncılık, İstanbul 1993

Anadolu Ajansı, “1056 Kişi Sınır Dışı Edildi”, Erişim tarihi: 21.01.2015, <https://www.aa.com.tr/tr/turkiye/1056-kisi-sinir-disi-edildi/82147> ,

Aydınalp, Halil , “Kural Dışı Dini Bir Yönelim Olarak Çağdaş Tekfir İdeolojisini Anlamak”, Marmara Üniversitesi İlahiyat Fakültesi Dergisi, Cilt-Sayı:46, Nisan 2014

Demir, Hilmi, “Selefilere Kimdir? Selefilik Nedir?”, 21.YY Türkiye Enstitüsü, 30.06.2014

Genel Kurmay Başkanlığı, “Türkiye'nin Barışı Destekleme Harekâtına Katkılar”, Erişim tarihi: 14.12.2020, <https://www.tsk.tr/Sayfalar?viewName=BarisiDestekleme>

Gözler, Kemal, 1982 Anayasasına Göre Din Eğitim ve Öğretimi, Adalet Yayınevi, Ankara

Haber Rus, “Erdoğan: Rusya iddiasını tüm belgeleriyle ortaya koyup ispat etmeli”, Erişim tarihi: 27.11.2015, <https://haberrus.ru/politics/2015/11/27/erdogan-rusya-iddiasini-tum-belgeleriyle-ortaya-koyup-ispata-etmeli.html>,

Haber Türk, “Canlı Bombanın 26 Günü”, Erişim tarihi:15.10.2016, <https://www.haberturk.com/gundem/haber/1180694-canli-bombanın-26-gunu>

Haber Türk, “Cübbeli Ahmet Hoca Habertürk TV'de Selefilikle ilgili soruları yanıtladı”, Erişim tarihi:26.09.2020, <https://www.haberturk.com/cubbeli-ahmet-hoca-haberturk-tv-de-selefilikle-ilgili-sorulari-yanitladi-2816264>

Haber Türk, “Türkiye'yi yasa bağan hain saldırılar”, Erişim tarihi: 15.10.2015, <https://www.haberturk.com/yenimedya/haber/1138512-turkiyeyi-yasa-bogani-hain-saldirilar>

Hürriyet, “Bakan Soylu duyurdu:,DEAŞ’ın sözde Türkiye Emiri önemli planlarla yakalandı ve tutuklandı”, Erişim tarihi: 01.09.2020, <https://www.hurriyet.com.tr/gundem/son-dakika-haberler-bakan-soylu-duyurdu-deasin-sozde-turkiye-emiri-onemli-planlarla-yakalandi-ve-tutuklandi-41600322>,

Kardaş, Tuncay, “Türkiyeli Yabancı Savaşçılar Semineri”, Sakarya Üniversitesi Ortadoğu Enstitüsü (ORMER), 21 Ekim 2015

Koç, Nurgün, “Şeyh Sait Ayaklanması”, Turkish Studies, Volume 8/2, Winter 2013, <https://turkishstudies.net/DergiTamDetay.aspx?ID=4101>

Koru, Selim, “Türkiye'nin Militan Selefilige Karşı Mücadelesi”, TEPAV, Temmuz 2015, https://www.tepav.org.tr/upload/files/1438374825-3.Turkiye__nin_Militan_Selefilige_karsi_mucadelesi.pdf

NTV, “Erdoğan: DEAŞ'ın şimdiye kadar ülkemizde on harekâtı oldu”, Erişim tarihi: 15.01.2016, https://www.ntv.com.tr/turkiye/erdogan-daesin-10-harekati-oldu,hwgIPIh_0um1YHk-BH2nw

OCAK, Ahmet Yaşar, “Günümüz Türkiye Müslümanlığına Genel Bir Bakış”, Türkiye Günlüğü, Temmuz-Ağustos 1995

Özdemirci, Ayşe Selcan, Türkiyeli Yabancı Savaşçılar Semineri, Sakarya Üniversitesi Ortadoğu Enstitüsü (ORMER), 21 Ekim 2015

Radikal, “İşid kurulduğundan beri Türkiye'ye saldırıyor”, Erişim tarihi: 21.07.2015, <http://www.radikal.com.tr/turkiye/isid-kurulduyundan-beriturkiyeye-saldiriyor-1400940/>

Sarıkkaya, M. Saffet, “Cumhuriyet Dönemi Türkiye'sinde Dini Tarikat ve Cemaatlerin Toplumdaki Yeri”, SDÜ Fen Edebiyat Fakültesi Sosyal Bilimler Dergisi, Yıl 1998, Sayı 3

Shahzad, Syed Saleem, “The Young Turks of Tora Bora”, Le Monde Diplomatique, October 2008

Sitembölükbaşı, Şaban, Türkiye'de İslam'ın Yeniden İnkişafı, İstanbul, 1995

Yousozai, Sami, Moreau, Ron, “Türkiye'deki Selefi Cihadi Akımın Analizi”, Newsweek Türkiye, 2 Temmuz 2009

Zengin, Zeki Salih, “Tevhid-i Tedrisat Kanunu'nun Hazırlanmasından Sonraki İlk Dönemde Uygulanışı ve Din Eğitimi”, İSAM, Dini Araştırmalar, Mayıs-Ağustos 2002

المراجع العربية:

د. بشير موسى نافع، د. عز الدين عبد المولى، الحواس تقية، الظاهرة السلفية: التعددية التنظيمية والسياسات، مركز الجزيرة للدراسات، 2014

الشيخ "الأثري": العقيدة الصحيحة تنتشر في تركيا، وكتب ابن تيمية الأكثر مبيعا. التاريخ: <http://www.almoslim.net/node/86793> 2007/3/9

عبد الله الرحمون، محاولات الحضور السلفي في تركيا، تاريخ الدخول: 2015/09/06، <https://alkhaleejonline.net>

عبد الله بن عبد الرحيم البخاري، ما هي السلفية، دار الاستقامة، الطبعة الأولى 2012

TÜRKÇE'YE ÇEVİRİLMİŞ ARAPÇA KAYNAKLAR

El-Buhari, Abdullah bin Abdurrahman, Selefilik Nedir?, İstikamet Yayınları, 1.Baskı, 2021.

El-Eseri, Şeyh, “Doğru İnanç Türkiye’de Yayılıyor”, <http://www.almoslim.net/node/86793>, Erişim tarihi: 9 Mart 2007

El-Rahmun, Abdullah, “Türkiye’de Selefi Varlık Çabaları”, <https://alkhaleejonline.net>, Erişim tarihi: 6 Eylül 2015.

Nafi, Beşir Musa, ABDÜLMEVLA, İzzettin, “Havas Takiyye, Selefilik Olgusu: Politikalar ve Örgütsel Yapılar”, El-Cezire Araştırma Merkezi, 2014